



Volume 8, Issue 11, Nov 2021, p. 111-130

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
8/11/2021
Received in revised form
18/11/2021
Available online
28/11/2021

**ARTISTIC EXPRESSION AMONG PRIMARY SCHOOL STUDENTS
AND ITS RELATIONSHIP TO THE CONTEMPLATIVE THINKING
VARIABLE**

Lamia Adnan Abd¹

Athraa Ismael Zadin²

Abstract

The early childhood stage, which is usually described as establishing the development and growth of most of the child's mental, psychological, moral, and physical abilities, so scientists and researchers have been interested in the growth and upbringing of the child, especially for the specified period between (6 until the age of 11) due to the importance of education in this stage. The age stage in terms of developing the child's senses and experiences, because he is by nature inclined to play and draw in his instinctive activity, according to which his natural responses to stimuli and his contemplation of what surrounds him change. Since drawing plays an important role in raising a child from an emotional and intellectual point of view, it identifies and identifies aspects that he can only reveal and express through drawing, so the study problem came in the following question: What are the characteristics of artistic expression in the drawings of the primary stage, and what is its relationship to the contemplative thinking variable? The aim of the research was to identify the students' contemplative thinking according to their age stages according to their artistic expressions. The research community consisted of 290 and the sample was selected 80 for the three age stages (6, 7, 8). This helps him to have freedom of expression.

.Stimulate the learners' awareness and their ability to artistic appreciation and reflective thinking in the subject of artistic expression. As for the recommendations, we specify the introduction of educational curricula that stimulate the learners' abilities to think creatively and develop the queen of artistic sense.

¹ Dr. University of Falluja, Women's Empowerment Responsible, lameaadnan@yahoo.com.

² Dr. University of Baghdad, Director of the Center for Women's Studies.

التعبير الفني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وعلاقته بمتغير التفكير التأملي

لمياء عدنان عبد³

عذراء اسماعيل زيدان⁴

الملخص

ان مرحلة الطفولة المبكرة التي عادة ما توصف بأنها تؤسس لتطور ونمو معظم قدرات الطفل العقلية، والنفسية، والخلاقية، والجسمية، لذا كان اهتمام العلماء والباحثين بنمو الطفل وتربيته، وعلى نحو خاص بالمدة المحددة ما بين (6 حتى سن 11) نظراً لأهمية التربية في هذه المرحلة العمرية من حيث تنمية حواسي الطفل وخبراته لأنه بطبيعته ميل بنشاطه الفطري إلى اللعب وممارسة الرسم والتي بمقتضاها تتغير استجاباته الطبيعية للمنبهات وتأمله لما يحيطه. اذ أن الرسم يلعب دوراً هاماً في تربية الطفل من الناحية الوجدانية والفكرية ويحدد ويشخص جوانب لا يستطيع البوح والتعبير عنها الا من خلال الرسم ، لذا جاءت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي ما خصائص التعبير الفني في رسوم مرحلة الابتدائية وما علاقتها بمتغير التفكير التأملي ؟

وتحدد هدف البحث في التعرف على التفكير التأملي التلاميذ حسب المراحل العمرية على وفق تعبيراتهم الفنية ،تكون مجتمع البحث 290 وتم اختيار العينة 80 للمراحل العمرية الثلاثة (6،7،8) وجاءت الاستنتاجات ومنها تنمي قدرات المتعلمين العقلية وتنمية تفكيرهم في الاعمال الفنية التي اكتسبها، وهذا يساعده على حرية التعبير لديهم.

تحفز وعي المتعلمين وقدرتهم على التذوق الفني وتفكير التأملي في مادة التعبير الفني، أما التوصيات ونحدد منها ادخال مناهج تعليمية تحفز قدرات المتعلمين على التفكير الابداع وتنمي ملكة الحس الفني.

الفصل الاول

(مشكلة البحث)

لقد خلق الله الانسان وميزه عن الكائنات الحية الأخرى بنعم عديدة، والتي منها نعمة التفكير الذي حظى باهتمام العديد من الباحثين والمربين والفلاسفة عبر التاريخ ولقد عنيت جميع المدارس الفلسفية والفكرية والتربوية والنفسية بتنمية الفكر والتفكير لدى المتعلم كي يصبح أكثر قدرة على مواجهة الصعوبات والمشكلات

³ جامعة الفلوجة / مسؤولة تمكين المرأة.

⁴ جامعة بغداد / مديرة مركز دراسات المرأة.

التي تعترض سبيله سواء في المجالات الأكاديمية أو مناحي الحياة المختلفة (العوم والجراح، 2009، 17)

ان مرحلة الطفولة المبكرة التي عادة ما توصف بأنها تؤسس لتطور ونمو معظم قدرات الطفل العقلية، والنفسية، والخلقية، والجسمية، لذا كان اهتمام العلماء والباحثين بنمو الطفل وتربيته، وعلى نحو خاص بالمدة المحددة ما بين (6 حتى سن 11) نظراً لأهمية التربية في هذه المرحلة العمرية من حيث تنمية حواسي الطفل وخبراته لأنه بطبيعته ميال بنشاطه الفطري إلى اللعب وممارسة الرسم والتي بمقتضاها تتغير استجاباته الطبيعية للمنبهات التي يتعرض لها تبعاً لقدراته الجسدية، والعقلية، وتعرف تربويًا بمرحلة (الابتدائية)، (الشهيد: 12، 2017) اذ يملك الطفل، في هذه المرحلة العمرية، دوافع ذاتية وقدرات عقلية نامية تساعده على ممارسة ألوان من الأنشطة برغبة ملحة تجعله يقبل على الأشياء والأحداث، يتحصنها محاولاً الإحاطة بها ومراقبة التغيرات التي تطرأ عليها. والأطفال في سنواتهم الأولى يملكون حس غريزي لتجانس الأشكال والألوان وأن التفكير التأملي يقلل من الاندفاع، ويحسن مهارات حل المشكلات، ويساعد الفرد على التحليل والتأني في حل القضايا التي تواجهه في الحياة اليومية، لأنه يزيد خبرة وتعلم وتبصر وتعمق حول حل المشكلات ويؤدي الى حلها. وتعد القدرة على التفكير التأملي مطلباً مهماً، فالفرد الذي يمتلك هذه المهارة من التفكير يكون تفكيرهم مستقلاً ومنظماً اذ يعمل التفكير التأملي على تحسين أداء الطلبة وزيادة قدرتهم على التخيل الذهني، والتفكير التحليلي، والناقد (الخوالدة، 2010، 190)

اذ أن الرسم يلعب دوراً هاماً في تربية الطفل من الناحية الوجدانية، ونعني بالتربية الوجدانية أن حساسية الفرد تنمو للدرجة التي تجعله يستجيب استجابة انفعالية للمؤثرات ذات الطابع الجمالي المحيط به، وقد تنمو هذه الناحية الوجدانية بممارسة الفن ولذلك يجب أن نعلم اطفالنا منذ الصغر ارتياد المعارض والمتاحف وتعليمهم كيف يتذوقوا الاعمال الفنية ويتفهموا بعض القيم الجمالية. فالقدرات الفنية للطفل يمكن استثمارها إبداعياً من خلال الممارسات الجمالية في الرسم

وإذا تساءلنا من أين يبدأ الطفل في التعرف الجمالي على محيطه وبيئته؟ فالتعرف يبدأ من اللحظة التي يشده فيها أي مؤثر جميل فعال وجذاب سواء كان سمعياً أو بصرياً وتبدأ حواسه بالتنبه والتأمل ثم محاولة التعرف على الكليات والعموميات فالأجزاء والعكس. والمهم أن يبدأ المؤثر الجمالي فعله في حواس الطفل ويقدر ما يكون هذا المؤثر فعالاً

وجمياً بقدر ما يلاقي في نفس الطفل الاستجابة المثلى مهما كان الطفل صغير . فالرسم يساعد على نمو القدرات الذاتية للفرد كي ينمو كشخصية متكاملة لديه خبرة معرفية بجوانبها المختلفة كالخبرة البصرية واللمسة للعناصر الجمالية والشكلية الموجودة في بيئة الطفل، وهذا من شأنه إشباع ميول الطفل والمساهمة في التعبير عن كيانه من خلال المجالات المتعددة للنشاط الفني بهدف الوصول إلى تنمية القدرات العقلية الإبداعية للطفل. (الهندي:34،2016)

لذلك تبنت الباحثتان (اختبار رسم الرجل) للعالمية (فلورنس كودايناف) الذي خصص لقياس الذكاء عند الطفل من خلال الرسم في الوقت نفسه فإنه يحدد مستوى الخبرات التي يمتلكها الطفل بوصفها طاقة كامنة نفسية يعبر عنها الطفل بطريقة رمزية عن طريق الرسم، وهذا ما أكدته الباحثة (ميلاني كلاين) في مقالة لها عن دور الرسم على التطور اللبدي للطفل بقولها: "يؤكد التحليل النفسي للطفل دائماً بأن وراء الرسم والنحت والتصوير يختبئ نشاط لاواع أكثر عمقا، هو ولادة و إنتاج للموضوع المصور اللاوعي. (كامل:60،2007)

بناء على ذلك، تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي:

ما خصائص التعبير الفني في رسوم مرحلة الابتدائية وما علاقتها بمتغير التفكير التأملي ؟

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث الحالي على النحو الآتي:

1. التأكيد على أهمية السنوات الأولى من مرحلة الابتدائية لأنها له تأثيرها في تكوين حياة الشخص وتحدد مسيرته العلمية
2. أهمية الكشف عن موهبة التعبير الفني في مرحلة الابتدائية واستثمارها من خلال تنشيط وتعزيز قدرات بالمتغيرات المناسبة، فضلاً عن إشباع بعض حاجاته ومساعدته على النمو و التطور .
3. أما عن الجانب التعليمي التربوي فمرحلة الابتدائية تكون شخصية المتعلم وتنميتها .
4. يسهم هذا البحث بالتعرف على المستوى المعرفي للطفل وميوله التربوي .
5. تستدعي الحاجة إلى الاهتمام بالتفكير بأنواعه وبالقدرات العقلية المختلفة .

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن:

1. التعرف على التفكير التأملي التلاميذ حسب المراحل العمرية على وفق تعبيراتهم الفنية

فرضيات البحث

- فرضية (1): لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01) بين متوسط درجات الأطفال بين مجموعات البحث الثلاث على وفق تعبيراتهم الفنية
- فرضية (2): لا توجد علاقة بين شخصية الأطفال وتعبيراتهم الفنية عند مستوى دلالة (0,01) بين متوسط درجات أطفال (فئة 7 سنوات) و متوسط درجات الأطفال (فئة 8 سنوات).

تحديد المصطلحات

التفكير التأملي:

"نشاط عقلي هادف يقوم على التأمل من خلال مهارات الرؤية البصرية، الكشف عن المغالطات، الوصول الى استنتاجات واعطاء تفسيرات مقنعة ووضع الحلول العلمية للمشكلات ويقاس ببناء اختبار التفكير التأملي المتعدد. (القطراوي، 2010م، 10)

ويعرف إجرائياً بأنه: قدرات عقلية يستخدمها الفرد لمواجهة المواقف الجديدة والمشكلات التي تعترضه، يتعامل معها بتفكير مجدي وتفكير منطقي وهادف. ويقاس إجرائياً في البحث الحالي، من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطفل في اختبار (رسم الرجل) للعالمية (فلورنس كودايناف).

التعبير الفني : تعبيرات الاطفال البصرية الفنية هي إنتاجهم الشخصي الفردي أو الجمعي سواء كان ذلك في إطار تنظيم تعليمي كالمؤسسات المدرسية ،أو من خلال الممارسات الفطرية للطفل والتي يمارسها في أوقات متتابعة ،أو أماكن مختلفة ،وفي سطوح متنوعة وخامات متعددة دون تدخل من أحد. (المليحي:129،2000)

التعريف الاجرائي: التعبير الفني هي رسومات يودها التلاميذ للتعبير عن مدى قدراتهم العقلية والتفكيرية في المواضيع المطلوب منهم رسمه وتعبير عنها.

التعبير الفني.

وتعرفه الباحثان إجرائياً بأنه: استدعاء اصورة عاقة في تفكيره ومحاولة للتعبير عن صور من خلال نشاطه تخطيطات فنية ويقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليه التلميذ في اختبار التعبير .

الفصل الثاني

(الإطار النظري)

التعبير الفني لدى التلاميذ:

يعد التعبير الفني للأطفال وسيلة من وسائل التعبير عن ما يدور داخل خلجات نفس الطفل من الانفعالات وعواطف وآمال انعكاس لرؤية الاشياء المحيطة به وسيلة من وسائل الاتصال بالعامل المحيط به، بوصفه لغة تعبيرية تخاطب البشر جميعاً وللاطفال خصوصياتهم إذ يعبرون من خلال الخطوط واللون وتكوين الاشكال عن ما يدور في مخيلاتهم، وقد تكون الرسوم وغيرها من وسائل الاتصال الثقافي والتعبيري الوسيلة الوحيدة الممكنة والوحيدة كي يستعيد الطفل من خلالها براءاتهم وخيالاتهم، والتي تأتي عن طريق الرسم أو الصورة الملونة المطبوعة على صفحات المجلات أو الكتاب اخلص بهم، إن الرسم عند الأطفال يستقي تعبيراتهم والوانهم من عامل الطفل نفسه، والخطوط التي تلاحظ في رسوماتهم تخفي وراءها الكثير مم يمكن تعلمه، فالخبرة الجمالية في رسوم الاطفال تعكس الخبرة العقلية والنفسية(السيد:8،2003)

ولتعبيرات الاطفال الفنية ورسوماتهم أهمية بالغة في نفسيتهم إذ يعد التعبير الفني مصدر للمتعة والاثارة العقلية للأطفال، ويقدم أيضاً فرصاً كثيرة لتحقيق الذات وتحديها باستمرار وتكاملها من حيث المهارات والمستوى الثقافي والعلمي والفني للطفل، وتساعدهم على التواصل في مجتمعهم، وأقرانهم والتخاطب معهم، والتعبير الفني يساعدهم على النظرة الخيالية والوصول الى رؤى جديدة في عالمه الخيالي ومن خلاله يدرك الطفل لذاته المبدعة والتعبيرات الفنية تكشف قدراته العقلية والفنية،(الشهيري:211،2006)

تنمية التفكير التأملي لدى المتعلم:

في مجال التربية كانت الدعوة الى التأمل والتفكير التأملي وليدة القرن الحادي والعشرين، لكنها دعوة قديمة تبنتها كل الديانات السماوية، إذ جاءت في القران الكريم من اذ استخدم العقل وتمعن والفكر والتدبير، أن التعامل في التفكير التأملي ضرورة عصرية تحتمها حضارة القرن الحادي والعشرين.

لقد أكد التربويون على استخدام أدوات التفكير التأملي كونها تكسب المعلم والمتعلم مستوى عالياً من البصيرة وتعمق في أداء السلوك والوصول للنتائج الدقيقة من خلال الأدوات التأملية ومنها المشاركة في الحوارات التأملية مع الاخرين، قوائم المراجعة، وصحف التأمل، الملاحظة بشكل منهجي منظم - ملفات الانجاز والسجلات القصصية، وبهذا تسهم في تحسين الأداء. (الحارثي:36،2003)

أن الميل الى التفكير التأملي عادة لا تقدر بثمن بالنسبة للعقل فهو يقلل من الاجهاد، ويحسن التعلم وصنع الاقرار، ويتيح للطلاب الانتقال من ماذا في ذلك؟ الى كيف يمكنني استخدام هذا في الحاضر والمستقبل؟ ويعزز الأداء، كما يساعدهم على تخزين التعلم في الذاكرة طويلة المدى (الجابر:34،2010) بناءً على ذلك اذ يمكن للتلاميذ من خلال ادراك التفكير التأملي يسمح اعادة تشكيل الموضوع والتوضيح والشرح للأهداف والفكرة الرئيسية، وترتيب للمتناقضات والمقارنة بينها، كما أن ممارسة التفكير التأملي يزيد الخبرة في التعمق.

وأن التفكير التأملي يؤدي الى تنمية الابداع اذ يتضح للتلميذ الربط بين ما يقرأ وما يعرف، وما يشعر بأسلوباً تعليمياً، فالتأمل يعمل على تنمية العملية التعليمية وتطويرها. ويشير (عفانه، اللولوم) يشمل التفكير التأملي على مهارات ومراحل منها

الرؤية البصرية: هي القدرة على عرض جوانب الموضوع والتعرف على مكوناته سواء كان ذلك من خلال طبيعة الموضوع أو الشكل بين مكوناته أو اعطاء رسم، اذيسهل اكتشاف العلاقات الموجودة بصرياً. كما أن هناك امكانية لتصوير التفكير التأملي ومهاراته فهو يسير على وفق عملية تدريجية من عدة مراحل يتدرب عليها الطالب وتبدأ من مرحلة ما قبل التفكير التأملي ثم مرحلة شبه التفكير التأملي، وأخيراً مرحلة التفكير التأملي (الحقيقي) وبالممارسة. (سليم، فريدة، 2010، 67)

العمليات العقلية المتضمنة في التفكير التأملي:

عند مواجهة المواقف والمشكل، لابد من أن تتوفر عمليات عقلية معينة تعتمد على القدرة والميل والخبرة، وعلى الفرد أن يختار من بين خبراته العادات والمعارف التي تلائم المواقف والمشاكل التي يواجهها، اذ عليه أن يعيد تجمع هذه الخبرات في نمط جديد من الاستجابات ينطبق على ظروف المشكلة الحالية. يمكن تميز العمليات العقلية المتضمنة في التفكير التأملي بالاتي:

- أ- الميل والانتباه الموجه نحو الهدف (اتجاه) ←
- ب- ادراك العلاقة (تفسير) ←
- ج- اختيار وتذكر الخبرات الملائمة (اختيار) ←
- د- تكوين أنماط عقلية جديدة (ابداع) ←
- هـ- تقويم الحل كتطبيق عملي (تقدم) ←
- و- تميز العلاقات بين المكونات والخبرة (استبصار) ←

(موسى، 1981، 335)

اختبار كودايناف للذكاء (رسم الرجل)

أن اختبار (رسم الرجل) للعالمية الأميركية (فلورنس كودايناف)، الذي يطلب فيه من الطفل أن يرسم صورة رجل كما يتذكره أو يتصوره من خبراته اليومية وهو حر تنظيم اشكاله وخطوطه في الفضاء بشكل يرضي إحساساته ويتوقف أداء الطفل على طبيعة الأجزاء التي يجسدها بالرسم: فتدرس خطوط هذه الأجزاء ويقوم نتاج الطفل بحسب جداول لتقدير مستوى ذكائه. علما أن هذا الاختبار يركز على شكل الانسان ربما لأنه أكثر الأشكال الفة للأطفال، و أنهم ميالون الى رسم الأشخاص اكثر من الموضوعات الأخرى، فالطفل، في هذه المرحلة العمرية المبكرة، يبتعد عن التعبير الواقعي في تمثيل الأجسام لأنه ميال بطبيعته للتعبير عن الجانب المعرفي الذاتي الذي يغلب عليه الجانب الخيالي؛ لذا تخلو رسومه من الأبعاد، والنسب الصحيحة، فضلا عن المبالغة في الأحجام. لقد دلت التجارب أن اختبار (رسم الرجل) يتطلب أعلى درجة من التجريد والاختزال والإبداع، لأنه (كلما ازداد نضج الطفل العقلي ازدادت التفاصيل المتضمنة في الرسم و أصبح رسمه أكثر توافقا وملامة) (العاني 59، 2007). ويجب أن نهتم بتفكير المتعلم (التلاميذ) بمختلف مراحلهم العمرية للتعبير عن ملكتهم في التفكير وما يدور في خيالهم بحرية ويضع كل ما يفكر به في التعبير الفني للأشكال التي تركزت في خياله وتفكيره.

لذلك استنادا الى التجارب التي قامت بها العالمية (كودايناف) لاحظت أن الرسم، لدى التلاميذ، يتطور على وفق طريقة رسم الأجزاء المختلفة لرسم معين وتواليها من عمر الى عمر تجري بحسب تطور تفكيره وقدراته على التفكير التي حددتها (كودايناف) بمراحل ثلاث وعلى النحو الآتي: (عطية: 46، 1982-45)

1. **مرحلة التعداد، الوصف:** يتعرف الطفل الأشياء التي تعرض عليه، فيميز بعضها من بعض، كأنما يحاول أن يركز صورتها في ذهنه. وهذه المقدرة إنما تدل ضمنا على وجود مقدرة في التحليل والتمييز بين الأجسام المختلفة و التعرف عليها بميزاتها المستقلة، وعلى إعطاء كل منها هوية ثابتة.
2. **مرحلة إدراك التناسب:** تظهر رسوم الأطفال المقدرة على تقدير التناسب بين أجزاء الجسم، وعملية نقل هذا التناسب إلى أجزاء الرسم بشكل واقعي لا يظهر دفعة واحدة، فهي مقدرة متدرجة غالبا ما تظهر الاجزاء الصغيرة في احجام متنافرة الى جانب الكبيرة، من دون أن توازي من قريب أو بعيد النسب الطبيعية. إلا أنه في الوقت نفسه، يكشف عن مقدرة عن تقدير ما يجب أن يكون عليه

كل جزء من أجزاء الصورة بالمقارنة مع غيره من الأجزاء؛ لأن إدراك العلاقة بين الجسم الطبيعي ورسمه، كإدراك العلاقة بين الرمز وما يرمز إليه، وهذا واحد من المظاهر الأولى لذكاء الطفل.

3. **مرحلة تركيز المواقع:** يظهر الطفل في هذه المرحلة اهتماما بالعلاقات المكانية وعلى حسن

تركيز مواقع الأجزاء المختلفة في الرسم بشكل يطابق مواقعها في الطبيعة. ويعد هذا مظهرا من مظاهر الذكاء التي يمكن اعتمادها في قياس درجة النمو العقلي. (أحمد:17،2000)

تم اختيار دراسة واحدة: الشيخ التعبيرات الفنية التشكيلية لدى الأطفال: من سن (11-14) ماجستير

فنون تشكيلية

مشكلة الدراسة هل الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه؟ أم يرسم ما يراه ويدركه فقط؟ وتبين مدى

أهمية التعبير الفني التشكيلي في شريحة الأطفال ودورها في تنمية القدرات العقلية والحركية ونمو شخصيته ونموه النفسي داخل أسرته وداخل مجتمعه وبين أقرانه من الأطفال. أهداف الدراسة، بيان أهمية التعبير الفني في حياة الأطفال من حولهم، ومحاولة معرفة أبعاد القدرات الحركية والعضلية في رسوم الأطفال اتباع المنهج التحليلي في رسوم عينة البحث للعمار (11-14) توصلت الدراسة الى

مكانية الرسم في مساعدة الأطفال على جعل أفكارهم مرئية. فمن خلال الرسم، يمكننا استحضار الأشياء بشكل أوضح إلى الوعي. ويمكن للرسم مساعدة الأطفال الصغار على استكشاف أفكارهم وأسئلتهم عن العالم الذي يعيشون فيه.

الفصل الثالث

(إجراءات البحث ومنهجية)

تضمن هذا الفصل وصفا لمجتمع البحث واختيار العينة، فضلا عن إجراءات تطبيق التجربة، وأخيرا الوسائل الإحصائية التي استخدمت في البحث.

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من مدارس المرحلة الابتدائية المختلطة الحكومية في جانب الكرخ / والبالغ عددها (290) مدرسة اختارت الباحثة عينة عشوائية لمدرستين (المباهج المختلطة، وفجر الحرية). وحسب الأعمار المحددة 6،7، 8 لعينة البحث. للمدرستين من المجتمع الاصلي البالغ لمدرسة المباهج (628) ومدرسة فجر الحرية (559) وحسب الأعمار لكل مرحلة موزعين على الصفوف لاحظ جدول (1).

جدول (1) يوضح مجتمع البحث

المجموع	عمر 8 سنوات		عمر 7 سنوات		عمر 6 سنوات		الرياض
	تلميذة	تلميذ	تلميذة	تلميذ	تلميذة	تلميذ	
97	16	16	17	16	14	18	المباهج
94	16	18		18	15	15	فجر الحرية
95	15	16		15	17	17	
286		97		97		96	المجموع

عينة البحث

اشتملت عينة البحث على (80) تلميذ وتلميذة ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بواقع (25) من مرحلة (6 سنوات)، و (25) تلميذ وتلميذة من مرحلة (7 سنوات)، (25) تلميذ وتلميذة من مرحلة (8 سنوات). كما هو موضح في الجدول (٢). من مجموع المجتمع الاصلي لكل من المراحل العمرية الثلاثة كما في الملحق (1)

العمر بالسنوات	الذكور	الاناث	المجموع
6 سنوات	12	14	26
7 سنوات	13	15	28
8 سنوات	14	12	26
المجموع	37	38	80

أدوات البحث

بغية تحقيق هدف البحث، تم اعتماد :

اختبار (رسم الرجل) للعالمة (كودايناف)

أن الاختيار (رسم الرجل) للعالمة (كودايناف) وللحصول على الصدق الظاهري تم عرضه على مجموعة من الخبراء، في الاختصاصات (قياس وتقويم، وطرائق تدريس الفنون) واتفقوا على كونه يصلح لقياس وتشخيص مستويات التفكير للتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والسابعة، والثامنة وأكثر

ملاءمة لإجراءات البحث، لأن المبدأ الأساس لدى (كودايناف) أن الأطفال، بطبيعتهم، ميالين إلى اللعب والرسم، ومهارات الطفل الفنية في الرسم من أهم الوسائل التي يمكن من خلالها التنبؤ بالنتائج التي تكشف عن إمكانات الطفل النفسية والعقلية والاجتماعية. ويمكن أن تلخص أهم المبادئ التي يستند إليها الاختبار بالآتي:

1. يمكن تطبيقه بمختلف الطرق في المدارس الابتدائية
2. أن رسم الرجل الكثير من الاهتمام بوصفه أداة إسقاطيه ومؤشرا صادقا لتشخيص الضعف العقلي ووسيلة ناجحة تتبع.
3. يتمتع هذا الاختبار بسهولة التطبيق و بتقويم سريع للرسم، فتعطي درجة مقبولة عن مستويات التفكير وعمق الذكاء وتبرز من خلال تفاصيل تعبيراتهم الفنية.
4. تعليمات تصحيح اختبار (رسم الرجل) استطاعت العالمية (كودايناف) أن تفرز (51) واحدا وخمسين بندا تخضع لشروط ومواصفات موضوعة بكل وضوح (الملحق 1)، فلا تصلح نتائجه إلا بالنقد بها وفي أثناء التقويم. تشمل هذه البنود طبيعة العمليات العقلية المتضمنة في جداول اختبار رسم الرجل (وعلى النحو الآتي

- معرفة السمة وتمييزها.
- إدراك الحجم النسبي.
- التنبه إلى أبعاد التجسيم.
- المقدرة على توجيه الخطوط)
- تبيين الموقع.
- إدراك التناسب الداخلي.
- المقدرة على الاتساق البصري- الحركي

وفي ضوء العمليات العقلية آنفة الذكر يتم تحليل كل رسم الى عناصره،

• ثانيا: اختبار التعبير الفني

حددت الباحثتان موضوعا للرسم وهو (العائلة لتطبيقه على الأطفال، واستشارة مجموعة من الخبراء في المجال الفني وعلم النفس و القياس والتقويم (الملحق ٢)، الذين أشاروا إلى أنه أكثر الموضوعات تحقيقا لأهداف البحث.

• ثالثا: استمارة تحليل الرسوم:

تقتضي طبيعة البحث تصميم أداة تحليل يتم بموجبها تحليل رسوم المرحلة الابتدائية على وفق طريقة تحليل المحتوى، حيث قامت الباحثتان بعد اطلاعها على الدراسات السابقة والأدبيات ببناء أداة لتحليل الرسوم

مكونة من (3) مجالات رئيسية تتفرع منها (7) أصناف متضمنة (24) خاصية للرسم. وقد راعت الباحثتان أن تكون استمارة تحليل الرسوم على وفق تصنيف المراحل العمرية للعالمية (كودايناف).

• صدق استمارة التحليل:

بعد أن حددت الفقرات الرئيسية للاداة تم عرضها على السادة الخبراء (الملحق 1) لإبداء الرأي في مدى تمثيل تلك الفقرات وملاءمتها لأهداف البحث. وقد أظهر السادة الخبراء اتفاقا على فقرات الأداة وخواصها بنسبة (89%) وبذلك حققت الباحثتان الصدق الظاهري للأداة.

• ثبات استمارة التحليل: يتصف الاختبار بالثبات عندما يعطي النتائج ذاتها في كل مرة يطبق

فيها الاختبار، وللتأكد من موضوعية تصحيح استمارات الاختبار، اعتمدت الباحثتان أسلوب الاتفاق بين الباحث ونفسه، وقد قامت الباحثتان بعملية التصحيح مرتين بفواصل زمني مدته (20) يوما وباستعمال معادلة كوبر وجد أن معامل الاتفاق بين الباحثتان ونفسهما تراوح بين (0,89 - 0,95).

• الدراسة الاستطلاعية: قامت الباحثتان بتطبيق اختبار (رسم الرجل) على عينة عشوائية مؤلفة من

(15) تلميذ تم اختيارهم بطريقة عشوائية بغض النظر عن مستوياتهم الفنية و الاجتماعية بواقع (4) تلميذ وتلميذة من (فئة 6 سنوات) و (6) تلميذ وتلميذة من (فئة 7 سنوات) و (5) تلميذ وتلميذة من (فئة 8 سنوات). لغرض التعرف على متوسط الزمن الذي يستغرقه التلاميذ في اختبار رسم (الام) واختبار (التعبير الفني). وقد بلغ متوسط الزمن (لاختبار الام) (25) دقيقة، في حين بلغ متوسط الزمن لاختبار في التعبير الفني (35) دقيقة.

الوسائل الاحصائية

- تحليل التباين الأحادي
- الاختبار التائي (T.test)

الفصل الرابع

(عرض النتائج ومناقشتها)

احتوى هذا الفصل عرضا لنتائج البحث ، وأهم الاستنتاجات التي استخلصت من نتائج البحث، فضلا عن التوصيات وأهم المقترحات وعلى النحو الآتي:

أولاً: في ما يتعلق بهدف البحث الأول الذي نص على تطور التفكير التأملي عبر المراحل العمرية على وفق تعبيراتهم الفنية، فقد اشتقت منه الفرضيات الآتية:

الفرضية (1): لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01) بين متوسط درجات التلاميذ بين مجموعات البحث الثلاث على وفق تعبيراتهم الفنية.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب درجات التلاميذ للمجموعات على وفق تعبيراتهم الفنية من خلال استخدام اختبار (رسم الرجل) للعالمية (كودايناف)، و تم احتساب المتوسط الحسابي لكل مجموعة، وقد بلغ متوسط درجات مجموعة التلاميذ (فئة 7 سنوات) يساوي (46)، ومتوسط درجات مجموعة التلاميذ (فئة 6 سنوات) يساوي (74)، في حين بلغ متوسط درجات مجموعة التلاميذ (فئة 8 سنوات) يساوي (81). وبعد اختبار الفروق بين المتوسطات باستخدام (تحليل التباين الأحادي) أظهرت النتائج المعروضة في الجدول 3 وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01) بين درجات المجموعات الثلاث، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (146,116) وهي أكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (98,5) عند درجتي حرية (6,21). وهذا يعني أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات البحث الثلاث، وعليه، ترفض الفرضية الصفرية (H0) وتقبل الفرضية البديلة (H1) التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين درجات المجموعات. وهذا يدل على أن هناك تفاوتاً في القدرات العقلية والتفكير التأملي بالنسبة لفئات التلاميذ، وتفقو بدلالة إحصائية لصالح تلاميذ من (فئة 7 سنوات) و (فئة 8 سنوات).

جدول (3) يوضح تحليل التباين بين المجموعات الثلاث

مستوى الدلالة (0,01)	القيمة الفائية		درجات الحرية	متوسط المربعات	مجموع المربعات	العينة	مصدر التباين
	الجدولية	المحسوبة					
دالة احصائياً	98,5	146,116	2	2245	4490	74	بين المجموعات
			80	17,26	1099		داخل المجموعات
							83

إن تحليل التباين الأحادي كشف عن فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات البحث ، استخدمنا الاختبار التائي (T.test) لمعرفة الفروق بين المتوسطات الثلاثة، واتجاه هذه الفروض. **الفرضية (٢):** لا توجد علاقة بين ذكاء التلاميذ وتعبيراتهم الفنية عند مستوى دلالة (1,0) بين متوسط درجات تلاميذ (فئة 6 سنوات) و متوسط درجات الأطفال (فئة 7 سنوات). للتحقق من صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثتان الاختبار التائي (T.test) لعينتين مستقلتين من خلال احتساب المتوسط الحسابي و التباين للمجموعتين لتعرف على الفروق المعنوية بين درجاتهم في متغير التفكير التأملي ، كما هو موضح في الجدول (4).

جدول (4) يمثل المتوسط الحسابي والتباين وقيمة (T.test) المحسوبة و الجدولية

بين المجموعتين (أ) و(ب)

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	التباين	قيمة t المحسوبة الجدولية	مستوى الدلالة
مج(7 سنوات)	25	24	5,674	22,082	0,01
مج(8 سنوات)	25	38	4,4		

من خلال فحص النتائج التي تظهر في الجدول (4) اتضح أن قيمة (t) المحسوبة تساوي (٢٢,٠٨٢) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2,690). وهذا يؤكد أن خصائص التفكير لدى التلاميذ تنمو تدريجاً فتلاميذ من (فئة 8 سنوات) يحسنون تعداد عناصر الجسم افضل من تلاميذ (فئة 6 سنوات) وهذا يكشف عن تباين في النمو العقلي، كما يؤكد وجود فروق، لا في سرعة النمو بين القدرات العقلية المختلفة فحسب، إنما أيضا في قوة هذه القدرات،

الفرضية (3): لا توجد علاقة بين تفكير التلاميذ وتعبيراتهم الفنية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسط درجات التلاميذ (فئة 6 سنوات) و متوسط درجات التلاميذ (فئة 7 سنوات).

للتحقق من صحة الفرضية استخدمت الباحثتان الاختبار التائي (T.test) لعينتين مستقلتين من خلال احتساب المتوسط الحسابي و التباين للمجموعتين لتعرف على الفروق المعنوية بين درجاتهم في متغير تطور التفكير . كما هو موضح في الجدول (5) .

جدول (5) يمثل المتوسط الحسابي و التباين وقيمة (T, test) المحسوبة والجدولية

بين المجموعتين (أ) و(ب)

مستوى الدلالة	قيمة t المحسوبة الجدولية	التباين	المتوسط الحسابي	العينة	المجموعة
0,01					
دالة احصائيا	2,690	6,578	4,4	38	25
			4,862	42	25

من خلال النظر إلى نتائج الجدول (5) اتضح أن قيمة (t) المحسوبة تساوي (6,578) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2,690) عند مستوى دلالة (0,01) ودرجة حرية (48). وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود فروق بين متوسطي درجات المجموعتين (فئة 6 سنوات) و (فئة 7 سنوات) لصالح المجموعة (فئة 7 سنوات). وهذه النتيجة جاءت متفقة مع الدراسات التي قامت بها (كودايناف) عن نمو موهبة الرسم في أداء التلاميذ حيث إن الفروق في أداء التلاميذ من عمر إلى عمر مجال الرسم هي، وفي الغالب، مرتبطة بالفروق في النمو العقلي.

الاستنتاجات

1. أن اختبار كودايناف للذكاء يتأثر بالحس الوجداني و ، هذا الهدف من أهم الأهداف التي ترمي إليها التربية الفنية في المراحل الدراسية المختلفة يعمل على شحذ تفكيرهم التأملي
2. الأنشطة الفنية تسعى للدعم والثناء والتواصل المستمر في العمل وبعد الانتهاء منه يسهم في تمكين التلاميذ تربوياً واجتماعياً وفنياً وثقافياً.
3. تنمي قدرات المتعلمين العقلية وتنمية تفكيرهم في الاعمال الفنية التي اكتسبها، وهذا يساعده على حرية التعبير لديهم.
4. تحفز وعي المتعلمين وقدرتهم على التذوق الفني وتفكير التأملي في مادة التعبير الفني .

التوصيات

1. في ضوء نتائج البحث توصي الباحثان بما يأتي:
2. ينبغي أن تركز الأهداف التربوية للمتعلمين على دراسة احتياجاتهم و اهتماماتهم، والتقييم المستمر لمستوى أدائهم، ومتابعة تقييم نموهم ومراحل التفكير لديهم.

3. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، لارتباط هذه الفروق بخبرات المتعلم النفسية وظروفه الأسرية والاجتماعية.
4. افساح المجال امام المتعلمين للإظهار قدراتهم العقلية وامكانياتهم في التعبير الفني في مادة التربية بتوفير المستلزمات البسيطة على ايادي معلمين اكفاء.
5. ادخال مناهج تعليمية تحفز قدرات المتعلمين على التفكير الابداع وتتمي ملكة الحس الفني

المقترحات

1. إجراء دراسة مماثلة على المرحلة الثانوية ودراسة خصائص التعبير الفني في التفكير الصوري .
2. اجراء دراسة مماثلة على خصائص التعبير الفني لرسوم الاطفال الايتام في دور الرعاية .

المصادر

- أحمد عبد العزيز ، الرسم عند الأطفال أهميته خصائصه مراحل ، الكويت ، مجلة التربية ، العدد 2 السنة 10 ، 2000 ،
- الحارثي: ابراهيم بن أحمد مسلم: تعليم التفكير ، مكتبة الشعيري، ط3، الرياض، 2003.
- السيد سناء : رسوم الأطفال ، التحليل والدلالة ، دار الزهراء لتوزيع والنشر ، الرياض السعودية 2003
- القطراوي عبد العزيز جميل عبد الوهاب: أثر استخدام استراتيجية المتشابهات في تنمية عمليات العلم ومهارات التفكير التأملي في العلوم لدى طلاب الصف الثامن الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة في مناهج طرف التدريس في الجامعة الاسلامية بغزة 2015.
- الشيخ بله محمد: التعبيرات الفنية التشكيلية لدى الأطفال :من سنن (11 -14رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة ابي بكر بلقايد،الجزائر،1016.
- الشهري: أحمد : التصميم عناصره وأسسها في الفن التشكيلي ، ط3، مكتبة جرير ، السعودية، 2006
- العناني، حنان عبد الحميد: الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال، دار الفكر، عمان، 2007
- المليجي ،علي :تعبيرات الاطفال البصرية ، ط2 حورس لطباعة والنشر ،القاهرة ،مصر 2000.
- خوالدة، اكرم صالح محمود، التقويم اللغوي في الكتابة والتفكير التأملي دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2012

جابر، جابر عبد الحميد: اطر التفكير ونظرياته (دليل التدريس والتعليم والبحث) ط2، دار المسيرة، عمان:
2010

سليم بشارة موقف، وفريدة محمد خلفية، التفكير المراكب وعلاقة ببعض المتغيرات دراسة ميدانية لدى طلبة
جامعة

نعيم عطية: ذكاء الأطفال من خلال الرسم، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٢
شهيد، هيلة عبد :خصائص التعبير الفني في رسوم اطفال الرياض وعلاقتها بمتغير الذكاء
[428d2e8a19d052d3.pdf](https://doi.org/10.428d2e8a19d052d3.pdf) رابط مجلة الاكاديمي، 2017

موسى، فاروق عبد الفتاح: علم النفس التربوي، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ط1، 1981.
كامل :خضر عادل : رسوم الأطفال وقيمتها النفسية والتربوية ، مجلة علم النفس ،تصدر عن الهيئة المصرية
العامة للكتاب ،القاهرة 2007

Piaget ,J,Six etudes de psychologie Paris, meditions،1976

الملاحق

الملحق ١ جدول لاختبار رسم الرجل لمرحل العينة الثلاثة

1. الرأس موجود: دلالة واضحة على وجود مخطط الرأس، الملامح وحدها كالعينين أو الفم لمختلف المراحل بتفاوتات واضحة.
2. الساقان: دلالة تشير بوضوح إلى وجود الساقين وبتفاوت للمراحل في الطول واقصر والعرض
3. الذراعان: تظهر كلتا الذراعين في الرسم المواجه، وذراعا واحدة أو ذراعين في الرسم الجانبي و ظهور الأصابع وحدها وعدم التناسب بين توزيع الاصابع وعددها للمرحلة السادسة وانتظام توزيعها نوعا ما للمرحلة السابعة والثامنة.
4. (أ) الجذع موجود: محاولة لإظهار الجذع بخط مستقيم غير مجسم او بشكل مجسم عرضي او مستطيل للمراحل الثلاثة.
- (ب) تناسب الجذع : اختلاف في طول الجذع في العرض ومن ثم الطول وهذا في المرحلة السادسة واضح

5. (أ) اتصال الأطراف الذراعين و الساقين: إن يتصل الساقان بالذراع في أي مكان منه و أن تتصل الذراعان بالعنق، او بالذراع، أو في مكان اتصال الرأس بالذراع اذا لم يكن العنق ظاهراً بالرسم تلغى العلامة في حال غياب الذراع من الرسم متناسقة في المرحلة الثامنة اكثر من المرحلة السادسة والسابعة
- (ب) الأطراف في موقعها الصحيح: الذراعان والساقان تتصل بالذراع في أماكنها الصحيحة، فتتصل الذراعان بالذراع في مكان الأكتاف للمراحل الثلاثة.
6. وجود العنق: وجود العنق كشكل متميز عن الذراع و الرأس للمراحل مما يجعل العلامة جيدة
7. (أ) وجود العينين: سواء في الرسم الجانبي او الرسم المواجه، تقبل أي إشارة واضحة إلى وجود عين واحدة، أو اثنتين معا.
- (ب) وجود الأنف: أي إشارة إلى وجود الأنف.
- (ج) وجود الفم: أي دلالة على وجود الفم. اذا ظهر شكل واحد يلتبس فيه ما بين الأنف والفم، فتعطي علامة واحدة،
- (د) الانف والفم مجسمان: يظهر كل منهما في اشكال خطوط او دوائر او مثلث دلالة لوجودهما .
8. وجود الشعر: دلالات لإظهار الشعر.
- (ب) الشعر في موقعه الصحيح: أن تكون خطوط الشعر موجهة، وتكسو الرأس، خطوط كثيفة المراحل الثلاثة لديها علامة على تغطية الشعر.
9. وجود الملابس: وجود اللباس: الأزرار، القبعة و السروال. للمراحل العمرية الثلاثة
10. (أ) الأصابع: محاولات لصقها بداية الذراع بشكل غير منظم للمرحلة السادسة وتأتي المرحلة السابعة والثامنة بنوع من التنظيم تظهر في الذراعين معا
- (ب) الأصابع بعددها محاولات لاظهارها كاملة العدد
- (د) موقع: موقع الاصابع من البهام في الطول والعرض تكاد تكون غير متناسقة للمرحلة السادسة والسابعة تماماً
11. الذراع عند الكتف والكوع: لم يتميز في المراحل الثلاثة الكتف توصله مع الذراع بشكل دائري والكوع بنهاية الذراع
12. الرأس: ان مساحة الرأس نصف مساحة الذراع لجميع المراحل.

13. (أ) وجود الأذنين: أي محاولة لإظهارها،

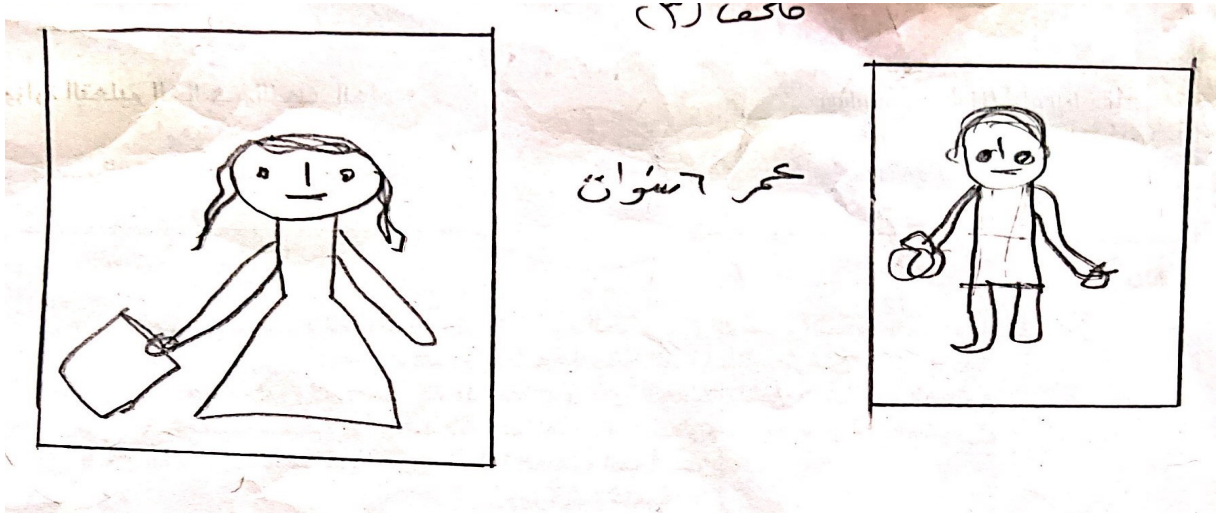
14. (أ) وجود تفاصيل العين، الحواجب، والرموش لجميع المراحل واضحة جداً

(د) تفاصيل العين، بشكل دائري غير منسق للمرحلة السادسة والمرحلة السابعة والثامنة

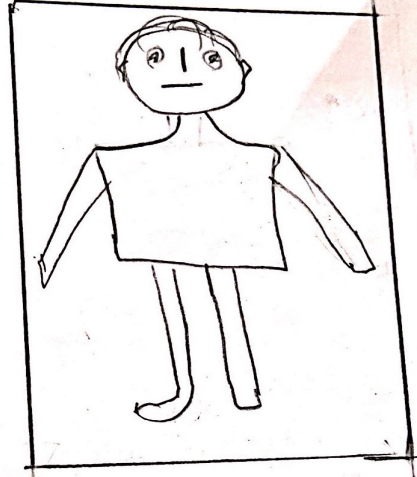
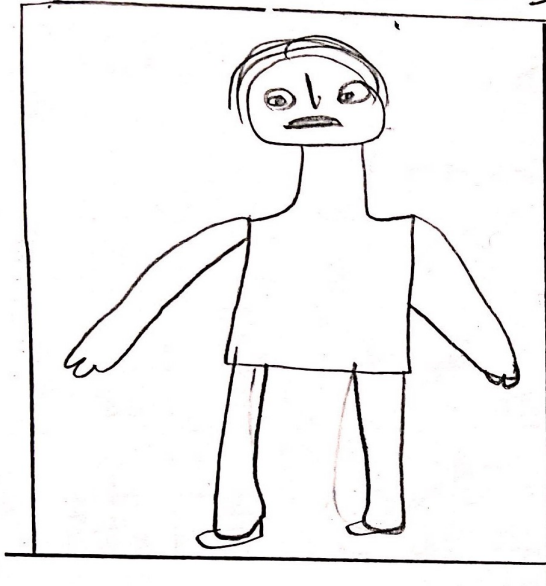
متناسق

الملحق (2)

العنوان	الاسم
كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد	أ.د. ماجد الكناني
كلية التربية الاساسية -جامعة المستنصرية	ا.د. حسين محمد علي
مركز البحوث التربوية والنفسية - جامعة بغداد	ا.م.د. عبير نجم عبدالله
كلية التربية للبنات -جامعة بغداد	أ.م.د. ميسون محمد علي
كلية التربية الاساسية -جامعة المستنصرية	ا.م.د. فارس محسن ثامر
قسم رياض الاطفال كلية التربية -الجامعة العراقية	أ.م.د. هند مهدي السامرائي



لعمر ٧ سنوات



لعمر ٨ سنوات

